المحاضرة السابعة: خطوات إنجاز مقدمة بحث[1]

مقدمة عامة:

يرى بعض المتخصصين أن المقدمة أشبه بعقد شرعي بين الباحث والقارئ كما أنها تهيئ القارئ في وقت قصير للتفاعل مع البحث، وهى المدخل الحقيقي والبوابة الرئيسية له، وهي محصلة البحث وتوجهاته، وبيان لطبيعة البحث والباحث، وهى التي تعكس صورتهما من الحقيقية. و تتكون المقدمة من 8 أو 10 عناصر أساسية، نتناولها بالشرح تباعا كما يلي:

1_**فكرة عامة مدخلية** (مفتاحية): يختار الطالب فكرة عامة مفتاحية يضيقها شيئا فشيئا ليصل في النهاية إلى تحديد موضوع بحثه بدقة

2_**الإشكالية والأسئلة الفرعية** : أي بحث علمي هي "مشكلة أو مجموعة مشاكل" محددة تتطلب إجابة شافية وكافية ومبنية على أدلة وحجج وبراهين:. إن البحث الذي يخلو من إشكالية محددة، هو بحث غير جدير بصفة العلمية، فنقطة الارتكاز الأساسية التي يدور حولها الإشكالية بوجه عام هي: حاجة لم تشبع أو جود عقبات أمام إشباع حاجياتنا(الخدمة بالمرافق العمومية والتجهيزات، التزاحم في المسكن، ....) – موقف غامض لا نجد له تفسيرا محددا(عدم اهتمام الطلبة بمواد معينة).

3_الفرضيات: بعدما يقوم الباحث بصياغة الإشكالية لبحثه انطلاقا من العنوان تراوده أفكار وإجابات أولية حول الموضوع هذه الإجابات الأولية اتفق معظم الباحثين على توظيفها في الأبحاث في شكل فرضيات، والتي تعرف بانه بمثابة إجابات أولية احتمالية مقترحة للإشكالية المطروحة، قد تحتمل الصواب و قد تحتمل الخطأ ويتم التأكد من خلال إثباتها أو نفيها في الخاتمة .وتعرف بأنها حل مقترح لسؤال يتعلق بمشكلة البحث و يثير اهتمام الباحث وهي عادة علاقة بين متغيرين لإثبات مدى صحة هذه العلاقة أو نفيها •

4_ أهمية البحث (تبرير اختيار الموضوع) : يحدد الباحث هنا الأهمية العلمية النظرية، وكذا الأهمية العملية التطبيقية للموضوع، ولاشك أن لكل موضوع هاتين الاهميتين، لا يكتفي الباحث بذكر جدوى البحث بالنسبة له فقط من حيث استخدامه للمنهجية العلمية في البحث وتمكنه من الفرع المتخصص فيه، بل ايضا بالنسبة لحقل المعارف الذي ينتمي إليه، او الهيئة العلمية لمتابع لها أو المجتمع.

[1] : ينظر : قاوس مصطفى، منهجية البحث العلمي، ص11_ 16.

كما يفترض الباحث أن القارئ لا يتفق مع الباحث في أهمية المشكلة المدروسة، وهذا الافتراض يتطلب منه أن يسهب في توضيح أهمية المشكلة وجدوى دراستها، وذلك بعرض بعض الأدلة و الشواهد التي من شأنها توضيح تلك الأهمية.

5-أهداف البحث :عندما يوضح الباحث أهداف بحثه فإنه يجيب بذلك على السؤال [لماذا] يقوم ذا البحث؟ ويعتبر تحديد أهداف البحث في بداية العملية البحثية ضرورية جدا، فبعد أن حدد [ماذا] بالخطوات السابقة، يتعين عليه أن يكمل توضيحه بـ [لماذا]، فيبرهن الباحث على ما يحمله البحث من قيمة في مجال البحث العلمي: هل هو إضافة إلى ما هو معلوم أم إعادة تفسير أم سدا لنقص أم تصحيحا لخطأ، أو غير ذلك... بما يسهم في تقديم حلول علمية مبرهنة للمشكلة المدروسة.

ويجب أن تكون أهداف البحث: محددة يمكن قياس مدى تحقيقها، دقيقة، وثيقة الصلة في ارتباطها بمشكلة البحث.

6-مبررات البحث وأهميته :تتباين المبررات والأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعت الباحث إلى اختيار موضوع بحثه. وعلى الباحث أن يبين هذه المبررات والأسباب في المقدمة، ومبرزا في نفس الوقت أهمية البحث على المستوى النظري كتوضيح ما ستضيفه الدراسة من معلومات وتعميمات جديدة، لم يتم التوصل إليها من قبل و الهدف التطبيقي من خلال تبيان مدى مساهمة الدراسة في تقديم حلول علمية للمشكلة المطروحة، سواء على مستوى مؤسسة ما أو المجتمع.

7_الدراسات السابقة حول الموضوع (وهو مطلوب في الدراسات العليا) :مصطلح الدراسات السابقة يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ من حيث ما انتهى منه غيره، أي أن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين ما سبقها من دراسات .إن الهدف الرئيسي من ذكر الدراسات السابقة

-يكمن في التأكد من أن الباحث لن يبحث مشكلة تم بحثها من قبل من خلال تكرار لا يقدم أي إضافة جديدة

- أما الهدف الفرعي الذي يتحقق بمراجعة الدراسات السابقة فقد تم تحديدها بخمسة أهداف: تحديد مشكلة بدقة، التطرق إلى جوانب لم يتم التطرق لها من قبل، التبصر في طرق البحث، تجنب النمطية في البحوث، الاستفادة من توصيات الباحثين الآخرين.

وبعبارة أخرى – : إذا كان الموضوع الذي يريد الباحث تناوله سبق من قبل أن كتبت فيه دراسات ، فعليه أن يعرضها مبينا أوجه النقص، وكيف أن بحثه سيكون متمما لها من خلال التطرق إلى جوانب لم يتم التطرق لها من قبل أو مبينا أوجه القصور فيها –أما إذا كان بحثه بكرا، فعليه أن يوضح خلو المكتبة العلمية من أبحاث تتعلق بهذا الموضوع.

8_المنهج المتبع (الأدوات والمنهج المتبع في البحث): بعد أن يختار الباحث المشكلة ويصيغها ويراجع الدراسات السابقة ذات الصلة بها، فإن الباحث يحدد في هذه الخطوة الكيفية الإجرائية لبحثها، حيث يوضح هذا الجزء من المخطط الطريقة التي سوف يجيب بها الباحث عن أسئلة الدراسة، أو يختبر فيها فرضياتها.

ويقصد بالمنهج المتبع في البحث هل هو: المنهج الوصفي التحليلي ؟ أم المنهج الوصفي ؟ أم كلاهما ؟ المنهج التجريبي؟ أم المنهج المقارن؟ أم المنهج التاريخي ؟ أم منهج دراسة حالة ؟

...المنهج الوصفي: يقوم على أساس تحدي خصائص الظاهرة محل البحث ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها و اتجاهاتها (أي جمع البيانات وصفية و تحليلها وتفسيرها) ويرتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج الأخرى المتفرعة عنه أهمها المنهج المسحي ومنهج دراسة الحالة.

المنهج التجريبي: يعتمد فيه الباحث على التجربة العلمية تحت شروط معينة مما يتيح له فرصة كبيرة للوصول إلى الحقيقة وهو من أكثر المناهج أهمية لأنه يساعد الإنسان على التطور والترقية بالملاحظة والتجريب لتحقيق نتائج صحيحة.

المنهج التاريخي: يقوم على أساس دراسة أحداث الماضي وتفسيرها و تحليلها دف التوصل إلى قوانين عامة تساعد الباحث على تحليل الحاضر و التنبؤ بالمستقبل ويقوم على بربط الظواهر و الحوادث في سياق زمني متسلسل، كالظواهر العمرانية والاجتماعية البيئية...تعد كالظواهر التاريخية فهي مجالية وزمانية في أغلب الأحول.

المنهج المقارن: يرتكز هذا المنهج من البحوث على مقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية والاقتصادية لقرض اكتشاف أي العوامل او الظروف التي تصاحب حدوث ظاهرة اجتماعية معنية على أن تكون المقارنة: في حقبة زمنية واحدة أو نقوم بمقارنة ظاهرة واحدة في نفس المجتمع في فترة زمنية مختلفة لمعرفة تطورها وتغيرها.

و يخضع التحليل المقارن إلى أربع حالات من المقارنة وهي كما يلي:

_ مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشا ة (مدن متشا ة) مثلا كدراسة الوضع التجهيزي للمدن المتروبولية .

_مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة، كدراسة ظاهرة التلوث، وظاهرة التوسع و ظاهرة الفيضانات في مدن شمال الشرق الجزائري.

_ علاقة عدة متغيرات في مجتمع واحد: كدراسة علاقة معدل استهلاك العقار بمشكل الأراضي الفلاحية في منطقة ما.

_علاقة عدة متغيرات في مجتمعات متباينة: مثل دراسة علاقة التنمية المحلية بالتنمية العمرانية في مدينة صغيرة ومدينة كبيرة أو مجتمع ريفي و حضري.

_ الأدوات المعتمدة لجمع المعطيات: هل تم الاستعانة بالاستبيان أو المقابلة وكم نسبة العينة (العدد الموزع و نسبة المردود).

9_ المعوقات وصعوبات:

على الباحث أن يشير إلى المعوقات والصعوبات التي اعترضت بحثه سواء في الحصول على المصادر أو المراجع المتعلقة بتمويل البحث أو تلك المتعلقة بالوصول إلى مصادر المعلومات وغيرها من العراقيل والمثبطات، وما هي الطريقة التي استعملها الباحث لتجاوز الصعوبات مما يظهر حجم الجهد الذي بذله.

10_تقسيم البحث (المحاور الرئيسية للبحث): خطة البحث

في ضوء الإشكالية المطروحة والمنهج المختار يقوم الباحث بوضع تقسيم للبحث (خطة/تصور) ، مثال :

الفصل الأول:.....المبحث الأول

الفصل الثاني:.....المبحث الثاني .....

ويمكن ذكر المطالب الموجودة تحت كل مبحث، لكن دون الدخول في التفريعات الأخرى لأن ذلك محله في الفهرس، أما الهدف هنا فهو إعطاء التصور الشمولي للبحث.

<u>والفرق بين الخطة والفهرس او محتويات البحث</u> هو

1_الخطة تعتبر الخطوط العريضة التي يسترشد ا الباحث عند تنفيذ بحثه لا ترقم وتكون دائما في مقدمة البحث (جزأ من المقدمة العامة.

2-أما فهرس المحتويات فهو يشمل عناوين مفصلة تفصلا دقيقا حيث يبين محتوى البحث من مقدمة وعناوين أساسية وفرعية وجزئية ... وخاتمة، وملاحق، وقائمة المراجع، و يسترشد به لقراءة البحث من خلال الإشارة إلى رقم الصفحة

التي ووقت. يبدأ كل عنوان من عناوين البحث، وهذا يسهل للقارئ الاطلاع على الجزء الذي يريده بطريقة منظمة وبأقل مجهود ووقت

قد يكون في أول البحث أو في آخر البحث ولكن بشروط وهو يرقم دائما.

إن الفهرس هو كذلك ترجمة تفصيلية لخطة البحث العريضة، و من خلاله يمكن تقييم خطة البحث.

على الباحث مراعاة الآتي عند كتابة مقدمة البحث :

1_ ألا تكون المقدمة طويلة، ومن المفضل أن تتراوح من أربع إلى ثماني صفحات.

2_ أن يكون ترقيمها بالأحرف الهجائية الأبجدية.

3–تكتب المقدمة عندما ينتهي الباحث من كتابة البحث.

4_ لا تكتب المقدمة على هيئة نقاط أو عناوين جانبية.